**خطبة : كيف نستقيم على صراط الله تعالى ؟**

**الخطيب :يحيى العقيلي**

**معاشر المؤمنين**

**تحدثنا في خطبة سابقة عن الاستقامة ، مفهومِها ومجالاتِها ،و نتحدّث اليوم ، بتوفيق الله ، عما يرسّخالاستقامةَ ويثبت أقدام المؤمن عليها ، فنقول وبالله التوفيق :**

**إنّ أولَ عواملِ وأسبابِ رسوخ الاستقامة هو تثبيتُ الايمان  وتعاهدُ أسباب ِزيادته وثباته ، وتجنّبُّ أسبابَضعفه ، فهو قاعدةُ الاستقامة الاولى وركنُها الركين ،**

**قال تعالى  ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأحقاف: 13]،**

**وقوله صلى الله عليه وسلم "قل آمنت بالله ثم استقم "  ، والايمان يزداد بالتفكر و الطاعات ، واستدامة الذكر والقربات ، قال تعالى "إنّما الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًاوَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (الانفال)**

**وقال تعالى "…. وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (101ال عمران)**

**ومما يرسّخ الإستقامةَ في قلب المؤمن العلمُ النافعُ والتزامُ كتابِ الله تعالى  تلاوتِةً وحفظاً و تدبّراً  لأياته،وحضورِاً لمجالس العلم ،  قال تعالى "….. ۚ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَرِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُ هُممِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (16المائدة)**

**روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((ومن سلك طريقاًيلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة))،**

**ومما يرسّخ الإستقامةَ  إتباعُ العلمِ بالعمل ،**

**و إستدامةُ العمل الصالح ، وتتابعُ القربات والاعمال الصالحة**

**قال تعالى "فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى \* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى "**

**وقال سبحانه  "….  وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (66)  وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّاأَجْرًا عَظِيمًا (67) وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (68)(النساء)**

**ومما يرسخ الاستقامة  ،عباد الله، صلاةُ الجماعة في المساجد ، فيها يتجدّدُ الايمانُ وتترسّخُ معالمُه ويقوىبنيانُه ، وتزدادُ صلةُ العبد بربّه ، قال تعالى   بشارةً  لعمّارِ  مساجده " إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِوَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (18التوبة)**

**ومما يرسّخ الإستقامة ، عباد الله ، الإستعانةُ بالله ودعاءُه جلّ وعلا ، كما علّمنا ربّنا سبحانه في كل صلاة أنندعوه " إيّاك نعبدُ وإيّاك نستعين ، إهدنا الصراط المستقيم " فهو جلّ وعلا الذي يثبّت قلب المؤمن علىالايمان  ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُمَايَشَاءُ﴾ (ابراهيم ٢٧) .**

**معاشر المؤمنين**

**يظن البعض أنه إذا استقام على منهج الله تعالى فإن ذلك تقييد له وتفويت لفرص الربح والغنى والسعة ، وقدفنّد القران ذلك الظّن ، فقال جلّ وعلا "وَأَلّوا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا (16الجنّ )**

**رزقنا الله وإياكم الاستقامة على صراطه المستقيم والثبات على دينه القويم**

**اقول ماتسمعون واستغفر الله لي ولكنم فاستغفروه إنّه هو الغفور الرحيم .**

**معاشر المؤمنين**

**لتثبتَ اقدامُ المؤمن على صراط الله المستقيم ، عليه أن يتجنّبَ سبلَ الشيطان وابوابَ الشبهات ، و يحذرَ طرقَالشهوات  ومسالك الظلمات  ، ممانراه اليوم من إستهداف عقديتنا وديننا واخلاقنا،  و إفساد ناشئتنا فتياناوفتيات ، ممن يُزّين لهم الانحرافَ والشذوذَ والالحاد ، من المفسدين من شياطين الإنس والجّن ،**

**قال تعالى " وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (112) وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُوَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ (113الانعام)**

**خطَّ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ خطًّا بيدِه ثم قال : هذا سبيلُ اللهِ مستقيمًا، وخطَّ خطوطًا عن يمينِهوشمالِه، ثم قال : هذه السبلُ ليس منها سبيلٌ إلا عليه شيطانٌ يدعو إليه، ثم قرأ : وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًافَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكم عَنْ سَبِيلِهِ**

**( اخرجه احمد والنسائي والدارمي )**